

المثل السائر

وكذلك ورد قوله .

(يَمْشُونَ فِي زَعْفٍ كَأَنَّ مُمْتُونَهَا ... فِي كُؤْلٍ مَعْرَكَةٍ مُمْتُونَ نَهَا)

(بَيْضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ زُمُولُهَا ... سَيْلِ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ
بَيْدَاءِ) .

(فَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خَلَّتْهَا ... فِيهَا خَيْالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ)

فالبيتان الأخيران هما اللذان تضمنتا تشبيه المركب بالمركب وإنما جئنا بالبيت الأول
سياقة إلى معناهما وهو من التشبيه الذي أحسن فيه البحري وأغرب .

ومن هذا الباب ما ورد لبعض الشعراء في وصف الخمر فقال .

(كَانَتْ سِرَاجَ أَنْبَاسٍ يَهْتَدُونَ بِهَا ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ قَيْلِ
النَّارِ وَالنُّورِ) .

تَهْتَزُّ فِي الْكَأْسِ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ هَرَمٍ ... كَأَنَّهَا قَبَسٌ فِي كَفِّ
مَقْرُورِ) .

وقد يندر للناظم أو الناثر شيء من كلامه يبلغ الغاية التي لا أمد فوقها وهذان البيتان
من هذا القبيل .

ومن أغرب ما سمعته في هذا الباب قول الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة